صالحا في الدولة العباسيه وقد راينا اخرها وسمعنا باولها ام في الدولة
المروانيه وفي اخبارها مايكسع القول باغبارها ام في السنين الحربيه
والسيف يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا والحرتان وكربلا
ومنيه حجر في الفلا ام في الهاشميه والعشره بواسن من بني فراس
او العثمانيه والتفاير في الحجاز والبعوث على الاعجاز ام في الامارة العدويه
وصاحبها يقول وهل بعد الركوب الا النزول ام في الخلافه التيميه وهو يقول
طوبى لمن مات في نأنأت الاسلام ام على عهد الرساله ويوم الفتح
قيل اسكتي يا فلانه فقد ذهبت الامانه ام في الجاهليه ولبيد يقول ﴿﴾

ذهب الذين يُعاش في اكنافهم ، وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك واخو عاد يقول ﴿﴾

بلاد بها كنا ونحن من اهلها ، اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ام قبل ذلك وقد يروى عن ادم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ، فوجه الارض مغبر قبيح

أم قبل ذلك وقد قالت الملائكه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ما فسد الزمان وانما اطرد القياس وما اظلمت الايام وانما امتد الاظلام
وهل يفسد الشي الا بعد الاصلاح ويمسي المرء الا بعد الاصباح قلت
معنى قول البديع في رسالته هذه ماخوذ من قول امير المومنين علي عليه السلام
ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها اتذمها وانت المجترم عليها ام هي المجترمه
عليك وهي خطبة طويله وما احسن قول الشاعر ايام الفتنه بين ابناء
الصحابة من بني اميه وبني الزبير على طلب الملك ﴿﴾

وذموا لنا الدنيا وقد ذهبوا بها ، فما تركوا منها سياغا لشارب

وقال في امالي السمان وعن موسى بن عمران وكان احد العلما قال قدم اعرابي المدينه
فصلى الجمعه وسمع الخطبه فاعجبه ما سمع فلما صلى الناس الامام وانصرف الى منزله
دخل الاعرابي عليه مع من دخل فاتي بالطعام فراى من انواع الطعام مالم يشبه ما تكلم به فانشا يقول

لقد راعني

كلام نفيس

لقد راعني من اهل يثرب انهم ، يهمهم تقويمنا وهم عضل

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ، افاويق حتى ما يدر لها ثعل

اذا ركبوا الاعواد قالوا فاحسنوا ، ولكن حسن القول يفسده الفعل

الثعل بضم الثا المثلثه واسكان العين المهمله خلف صغير زايد من اخلاف الناقه
في ضرع الشاه قال الجوهري وانما ذكر الشاعر الثعل في البيت للمبالغه في
الارتضاع والثعل لايدر والعضل بالعين والضاد المهمله جمع اعضل
وهو المعوج الساق وكان الحجاج يخطب الخطب الفصيحة التي تتضمن الوعظ
والامر بالزهد ثم يفعل العظايم من اتلاف النفوس ونهب الاموال
والتغيرات شان الموجودات الماديه وفي كل زمان حسن وقبيح ﴿﴾
بذا قضت الايام ما بين اهلها ، ولكل زمان دولة ورجال قيل لعل
تصفو الدنيا وتروق وتزهو وتخصب في الاسلام كمثل ايام هرون الرشيد
ووزادها جمالا وجود البرامكه فكانت الدنيا بهم كالعروس المجلوه ولذا قال في رثايهم

الشاعر يا بني برمك واها لكم ، ولايامكم المقتبله

كانت الدنيا عروسا بكم ، فهي اليوم ثكول ارمله

وفي رسالة البديع ما يحتاج الى ايضاح اما قوله ومنية حجر في الفلا وهو
حجر بن عدي الكندي الصحابي الزاهد قتله معاويه ظلما وعدوانا وسبب
قتله ان امير المومنين ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام لما اضطر الى مهادنة معاويه
بسبب خذلان اصحابه له وولى معاويه زياد بن سمية الجبار الكوفه
بعد موت المغيره بن شعبه فصعد زياد المنبر يوما فشتم عليا عليه السلام
ونال منه بامر معاويه وكان مما اشترط الحسن السبط عليه السلام ان لا
يذكر ابوه الا بخير ولا يتعرض لشيعته بسوء فلما سمع حجر سب ولي الله ورسوله
ثار من بين الصفوف بالمسجد الجامع فرد عليه وذكر عليا بما هو اهله ونال
من زياد ومعاويه بما هما حقيقان به فامر به زياد فحبس وكتب بخبره الى
معاويه فعاد جوابه ان ابعث حجرا الترابي واصحابه الى مقيد بن على اقتاب بغير
ارحال فحملهم زياد مقيدين فلما بلغوا مرج عذرا من ناحية دمشق قدم حجر الى قبر

هذا صدر بيت للمتنبي وعجزه
مصايب قوم عند قوم فوايد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)